اعمالها) باجراء مشاورات مع دول المجموعات الاقليمية لاستطلاع رأيها في رغبات الانضمام من جانب الدول التي لم تدرج، بعد، على القوائم؛ ثم يعرض الامر، مرة واحدة، على المؤتمر العام، في جلسة عامة، بحيث تكون الصورة ان الدول غير المدرجة اختارت قوائم معينة، وان الدول الاعضاء في المجموعات قد وافقت، ومن ثمّ يوضع المؤتمر العام تجاه امر واقع ويصعب فصل كل حالة على حدة. وقد حاول مندوب العراق، عزيز الحاج، ان يتصدى لهذه المناورة، ولكنه لم ينجح[٥]. وتمّ تمرير الصفقة، على الرغم من أن دول الكتلة الاشتراكية في المجموعة الاوروبية اعترضت على ادراج اسرائيل على القائمة الاوروبية. واكتفت الدول العربية بالامتناع عن التصويت على هذا القرار.

وكان من اللافت للنظر تفسير رئيس الوفد المصري، د. شمس الدين الوكيل، لهذا الامتناع. فقد قال: « ان وفد مصر لم يشارك في التصويت على توصية المجلس التنفيذي في اللجنة الثالثة، الخاصة بانضمام الدول الاعضاء الى مختلف الانشطة الاقليمية، وانه، أيضاً، لم يشارك في التصويت في الجلسة العامة التي عرضت فيها هذه التوصية؛ وكان ذلك كله، وبالدرجة الاولى، من أجل ' روح نيروبي ' التي نؤمن بها جميعاً، والتي نود أن تظل هي روح هذا المؤتمر حتى نهايته. ولكننا، رغم ذلك، لم نزل نشعر بالقلق من قواعد الانضمام الى الانشطة الاقليمية، سواء في الدورة الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة... والتي لا تخضع لتنظيم محكم ودقيق...». وقد أبدى ممثل سوريا، د. حسان مريود، وممثل العراق، عزيز الحاج، وممثل الاردن، خليل السالم، تحفظات مماثلة[٦]. وكان معنى هذه التحفظات، صراحة، ان العرب لا يوافقون على ضم اسرائيل الى المجموعة الاوروبية، ولكنها «روح نيروبي» التي دفعتهم الى الامتناع عن التصويت !

وبعد انضمام اسرائيل الى المجموعة الاقليمية الاوروبية فقدت هذه القضية حدتها وسخونتها، وأصبح المعيار الرئيس هو رغبة الدولة العضو وقبول دول المجموعة الاقليمية المعنية. بل ان المجموعة العربية نفسها فقدت خصوصيتها العربية، حين طالبت مالطه بادارجها على قائمة الدول العربية في اطار الانشطة الاقليمية لليونسكو (اضافة الى كونها عضواً في المجموعة الاوروبية). وأرسل عزيز الحاج حيدر، بوصفة رئيساً للمجموعة العربية، خطاباً يحيط فيه المدير العام علماً بأن رؤساء الوفود العربية، في المؤتمر العام العشرين، قد بحثوا في هذا الموضوع، وقرروا الترحيب بمشاركة مالطه في أنشطة المجموعة العربية. وفي تعليقه على ذلك، قال الحاج: «اننا ننطلق، في ذلك، أولاً من واقع العلاقات التاريخية الوثيقة بين مالطه والدول العربية، وثانياً من واقع العلاقات الثقافية واللغوية... فضلاً عن ان مجموعتنا ترحب بأن ينضم الى الانشطة الاقليمية العربية بلد كمالطه، يهتم، بالاضافة الى اهتماماته الاوروبية، بازدهار اللغة العربية...»[٧].

أوضاع التعليم في الاراضي المحتلة

قد يبدو من المفارقات أن تكون اسرائيل هي التي تسببت، في الواقع، لأن تصبح أوضاع التعليم في الاراضي المحتلة بنداً ثابتاً على جدول أعمال اليونسكو منذ ما يقرب من عشرين عاماً. وقد بدأت القصة عندما أرسلت الحكومة الاسرائيلية مذكرة الى المدير العام لليونسكو تدّعي فيها بأن المناهج الدراسية المقررة على طلبة مدارس الـ «أونروا»، التي تشرف عليها اليونسكو، مليئة بعبارات تحض على كراهية اليهود، وتلقين الطلاب مبادىء وأفكار تتناقض مع مبادىء اليونسكو وأهدافها، الخ. وذهبت، في ادعاءاتها، الى حد تأكيد أن كتب الحساب المقررة على هؤلاء التلاميذ مليئة بنماذج مثل: «اذا كان هناك عشرة من اليهود، وقتلت منهم خمسة، فكم يتبقى منهم ؟»[٨].